

الإعلام والعقل العربي

تأليف

الدكتور : جمعة محمود الزريقي

تقديم :

الأستاذ إبراهيم الفقيه حسن

منسق عام رابطة خبراء شعبية طرابلس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى في كتابه العزيز : -

{ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ } ، (1) .

بسم الله الرحمن الرحيم

محاورة . . . وتقديم

قدم إليّ الأخ الكريم / الدكتور جمعه محمود الزريقي مجموعة مسودات تخص شأن الإعلام ، وشؤونه وشجونته ، لأطلع عليها ، حيث إنها تكوّن مشروع كتاب ليدفع به إلى الطبع والنشر ، لأقدم لهذا العمل ، في محاولة لقيادة القارئ للاطلاع والاستيعاب ، وعلى الرغم من ضيق وقتي ، وزحمة مشاغلي الخاصة والعامة ، قبلت أن أتولى أمر التقديم هذا ، بعد إعطاء فترة زمنية للإطلاع على الأوراق المقدمة .

وكم كان بودّي ، رغم أهمية الأوراق المقدمة ، أن يتعلّق الأمر وعنوانه أكثر **بالثقافة** **لا بالإعلام** ، لأنه أداة من أدوات الثقافة ، يسخر لذلك وفق السياسات والاتجاهات السائدة في المكان والزمان ، ولكن الأمر انحصر في الإعلام في الأوراق المقدمة ، وبذلك وجب التقديم ، أو التعليق بعد البحث والإطلاع ، ونحصر ذلك فيما يلي من نقاط : -
بالإطلاع السريع والمركز على الأوراق المقدمة ، نلاحظ ونعلق ونوجه اللطلي :-

1 - ملاحظة تلاحق وقفز الأفكار والآراء والمعاني ، وكل ما معروض منها له قيمة عالية ، واتجاه تفسيري رائد لقبولها ، لأنها صادقة ، وضرورية لبناء المجتمع بالإعلام والثقافة .

2 - التأكيد على الرأي المبدي في الأوراق ، بشأن أن الثقافة ليست فقط الأدب ولكنها كل ما يخص جوانب الحياة ، من مكاسب تاريخية ، ومحصلات تراثية لكافة شؤون الحياة ، وكم كان بالود أن يتسع الوقت والمساحة ، للإدلاء بالكثير من الآراء في هذا المجال ،

ولكن نكتفي بهذه الملاحظة تاركين للمنشئ - المؤلف _ فرصة ملاحقة هذا الأمر لأهميته

3 - كان بالود ، ونحن نواجه قضية الإعلام والثقافة ، ودورهما في حياة مجتمعنا ، أن نقوم بعمليات تحليلية مركزة ، وواسعة عن وضعنا الثقافي المتردي ، وهو أمر حاوله منشئ هذه الأوراق ، ولكن بصورة مختصرة وموجزة .

4 - أحيي المنشئ - المؤلف - لإبرازه للدور التاريخي لرواد الثقافة الأوائل الليبيين ، الذين يستحقون الإشادة والإشهار بهم ، وتحديد دورهم في بناء المجتمع .

5 - وليس لي أخيرا ، إلا أن أحيي منشئ هذه الأوراق على مبادرته البناءة ، وأطلب من قراء هذا الجهد ، فهم المعاني المستهدفة لما وراء الكلمات والجمل ، حتى نحدد الدور الضروري والإيجابي للإعلام والثقافة .

مع تمنياتي لهذا الكتاب بالانتشار والنقد والتحليل ، لنصل إلى حلول عادلة وسليمة ، لقضايا مجتمعنا الثقافي والإعلامي .

إبراهيم الفقيه حسن

كاتب ومحلل وناقد ومستشار

منسق عام رابطة خبراء شعبية طرابلس

طرابلس في 7 - 02 - 2006 مسيحي .

الإهداء

إلى كل الجنود المجاهدين في الوطن العربي والإسلامي من
أطباء ومهندسين ، وعلماء فضاء وتقنية وفقهاء وحقوقيين ،
وعلماء التاريخ والجغرافية وعلماء الاجتماع ، والرياضيات
والكيمياء والعلوم والذرة ، والمعلومات والاتصالات ، وكل
المجالات العلمية الأخرى .

ممن يتجاهلهم الإعلام العربي من دائرة اهتمامه ، أو
يجهل دورهم في النهضة الثقافية والتقدم العلمي ، أهدي هذا
الكتاب .

المؤلف

جمعة محمود الزريقي

طرابلس في 2004/2/2 ف .

مقدمة

لم يدر بخلدي أنني سأتناول هذا الموضوع في يوم من الأيام ، لأن موضوع العقل والدراسات المتعلقة به ، يدخل في اهتمام الفلاسفة عادة ، فهم من يتولون هذا الأمر ، ولهم فيه بحوث كثيرة تناولت العقل كأداة للتفكير والإبداع ، أو ما نتج عنه من أفكار وعلوم ، أي نتاج العقل ، وفي الحالتين كان موضوع العقل من اهتماماتهم ، سواء القدماء منهم أو المحدثين ممن اعتنق الأفكار الفلسفية الحديثة ، وعلى الأخص ممن درسوا في الغرب ، ونالوا قسطا من هذه الأفكار والعلوم على مختلف مشاربها ، إلا أن موضوع العقل ، أو ما يصدر عنه من نتاج فكري ، لا أحسب أنه سيكون حكرا على الفلاسفة ، بل يحق لكل متخصص في علم من العلوم أن يشتغل بتطور العقل وإسهاماته في مجاله ، أو إبداعاته في تخصصه ، والقصد من ذلك بحث طرق التفكير والاستفادة من مدارسه ، ومحاولة الرقي بالعلم الذي يعمل فيه ، وذلك من شأنه أن يساهم في تقدم الإنسان عموما .

وموضوع هذا الكتاب يقوم على علاقة الإعلام بوسائله المختلفة بالإنتاج الثقافي في جميع روافده ، والتفسير الذي يعطى للثقافة ، والذي يقول : إنها تقتصر على ما يكتب فقط ، من شعر ونثر وقصائد ونظم ، أو يؤلف من أغان وألحان ومسرحيات ، وما يدور في نطاق تلك الأعمال الفنية ، دون غيرها من العلوم ، هو تفسير مخالف للحقيقة والواقع ، وهذا التفسير هو الذي ساهم - فيما أحسب - في تأخرنا عن ركب الحضارة ، والابتعاد بنا عن التقدم ، أو قل إنه من أهم العوامل التي ساهمت في ذلك ، والذي يبدو لي أن تركيز وسائل الإعلام على جوانب الفن والأدب ، والابتعاد عن الإنتاج الفكري في الجانب العلمي ، هو أمر مقصود يهدف إلى تحقيق ذلك الغرض ، وهو تأخر الشعوب عن التطور ، وسواء علمنا الفاعل أو لم نعلم ، فإننا نسير في هذا الاتجاه ما دام الإعلام لم يسلك الطريق الصحيح في أداء رسالته ، ويكون خادما للمعرفة بكافة جوانبها ، دون الميل إلى رافد واحد من روافد الثقافة على حساب البقية .

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من المقالات ، كتبت خلال عقد ونصف من الزمان ، ونشرت في دوريات مختلفة ، ومناسبات مختارة ، وكلها تدور حول تلك الفكرة ، وتركز عليها بشيء من التفصيل ، بعضها يتعلق بوضع الإعلام وعلاقته بالعلم والفكر داخل ليبيا ، والبعض الآخر يتناول الموضوع بصورة عامة ، ولها علاقة بالإبداع العلمي في شتى نواحي المعرفة ، وهو محاولة لتنشيط وإبراز العقل العربي ، وإعطائه الاهتمام والظهور ، لكي يكون حافزا على تطوير الفكر وتقدم العلوم ،

فإبراز دور العلماء والمخترعين والمبتكرين في المجالات العلمية ، والتي تشغل حيزا كبيرا في مجالات الثقافة ، خلافا للمفهوم السائد عند بعض الإعلاميين - إن لم يكن أغلبهم - من شأنه الإقدام على العلوم وتطويرها ونشرها ، وذلك الذي تتقدم به الشعوب ، فإن الحضارة لا تقوم على الأدب وحدة ، وإنما تتقدم الشعوب بالعلم ، وتتقدمها العلمي تتقدم في آدابها وفنونها .

جاء عنوان الكتاب مشتقا من المقالات السابقة ، والتي سأذكرها كما كتبت في السابق ، وأذكر المناسبة التي كتبت فيها ، وربما أقوم بالتعليق عليها ، أو الإضافة ، وأضع ذلك بين معكوفتين [ثم اردفها بمقال ختامي ، يحاول تلخيص فكرة الكتاب بشيء من الاختصار ، فأرجو أن يجد فيه القارئ بعض الفائدة ، وألتمس منه العذر عن كل خطأ أو هفوة ، فما هو إلا نفثة قلب حزين يحمل هموم هذه الأمة ، دون أن يستطيع أن يقدم لها شيئا ، وهي فكرة قد لا يستسيغها البعض ، أو لا يقبلها ، ولكني أؤمن بنجاحاتها ولن أحد قولاً أركن إليه ، سوى قول الله تعالى { فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين } سورة الأنعام الآية 89 .

جمعة محمود الزريقي

طرابلس الغرب في 22 / 6 / 2004 ف .

فهرس الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع	رقم مسلسل
	الاستهلال	(1)
	محاورة وتقدسم ، بقلم الأستاذ إبراهيم الفقيه حسن	(2)
	الإهداء	(3)
	المقدمة	(4)
	المقال الأول : إن جهل الغير بنا لا يبرر عدم معرفتنا لأنفسنا	(5)
	المقال الثاني : للعلوم هموم وللفنون شجون .	(6)
	المقال الثالث : دعوة لإنشاء رابطة لغير الأدباء الكتاب والفنانين.	(7)
	المقال الرابع : مفهوم الثقافة عند الأستاذ كامل المقهور .	(8)
	المقال الخامس : الإعلام وتوطين العلم والمعرفة	(9)
	المقال الأخير : الإعلام هو المشكلة ، والإعلام هو الحل .	(10)